ومثل قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وا على كل شيء قدير .

وإن شئت أكثر من هذا فتأمل كيف أعلن الحق في صراحة أن بيانه لأهل الكتاب ما اختلفوا فيه هو من مقاصده الأولى إذ قال في سورة النحل وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون هكذا قدم أنه بيان لما اختلف فيه الكتابيون قبل أن يقول وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

وكذلك قال في سورة النحل إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقض بينهم بحكمه وهو العزيز العليم .

لقد لفت القرآن نفسه أنظار الناس إلى هذه الناحية من الإعجاز وأقام الدليل على أنه كلام ا ولا يمكن أن يكون كلام محمد إذ قال جلت حكمته في سورة العنكبوت وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وإذ قال سبحانه مرة أخرى في سورة الشورى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط ا الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى ا تصير الأمور .

ويرحم ا البوصيري في قوله .

كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم .

ومجد وعظم وشرف وكرم ورزقنا كمال الإيمان به وكمال اتباعه آمين .

الوجه الربع وفاؤه بحاجات البشر .

ومعنى هذا أن القرآن الكريم جاء بهدايات تامة كاملة تفي بحاجات البشر في كل عصر ومصر وفاء لا تظفر به في أي تشريع ولا في أي دين آخر ويتجلى لك هذا إذا استعرضت المقاصد النبيلة التي رمى إليها القرآن في هدايته والتي نعرض عليك من تفاصيلها ما يأتي